# الشبابُ والوقتُ

تابع ما قبله

لجناب الشاعر المجيد رفعتلو احمد افندي دانش

ما مرّ كان لسانَ حالِ سعاتبٍ ... للوقتِ عن اهل الشبيبةِ ناتبِ
هذا تمثّل للزمانِ مكلّمًا ... وبدا الزمان لديهِ شبه مخاطبِ
واليكَ مجملُ عتبهِ بمُبتدا ... ذا البحث تعميًا لفائدة الخبرْ

في مستهلّ كلامهِ متوسّلا ... ناجى الزمانَ رجاء أن يتمهّلا
اذ خاف أن يمضي الشبابُ بهِ كما ... بسواهُ دون نوالهِ ما أمّلا
فافاض في شكواهُ منهُ موردا ... لتمامِ دعواهُ دلائلَ تُعتبرْ

مع كل هذا لا يزال الوقت في ... تعدّيهِ كالبرق دون توقّفِ
هيهاتِ يرجعهُ او يؤجّلُ او يني ... او يستجيبُ عرفتَ ام لم تعرفِ
بل ما تراهُ اليوم فيهِ بهِ غدا ... ايضًا يكون وغيرهُ لا ينتظرْ

قُل لي اذًا ماذا يفيدُكَ يافتى ... قطعُ المدى متشوّقًا متلهّفا
فدع اهتمامَكَ بالزمانِ فباطلاً ... ما ترتجي منهُ وتدْكَ تعسّفا
اذ لا ارى فيما تروحُ لهُ بنا ... وعلى شفا جرفٍ ترجيكَ أسفرْ

فاقبل نصيحةَ مخلصٍ لكَ واتبعهْ ... واصحُ استفق متدبّرًا ما أنتَ بهْ
واحذر فكذبُ منى الشبابِ وبطلها ... لم تبقَ فيهِ شبهةٌ للمشتبهْ
إنّ الشبابَ كما الزمانِ على المدى ... كلٌّ عليهِ منهما يجب الحذرْ

ما الطائرات على جناح بحارها ... الماخراتُ تشقُّ متنَ بحارها
القاشعاتُ الريحَ في ثوّارها ... والواطئاتُ الهامَ من تيّارها
أبدًا باسرع من شبابك ما بدا ... حتى اختفى ما لاح منهُ على الاثرْ

بل ما قد اراك الحادثات اذا ابرمت ... في البرّ تطوي اليد كيف جرت فرّت
وتثرك اثقالاً وراها أدهمت ... منها النواظرُ والعقولُ تحيّرتْ
ابدًا باسرع من شبابك ما ابتدا ... حتى الزمان به انتهى والوقتُ مرّ

ما البرق أومض في الدجنّةِ خلّبا ... وتلاه غيث الجهام كما الرّبى
وتلاهُ رعدٌ طبّقَ الارضين في ... قصفٍ ترى منه الهزيمَ مُدَرّدبا
ابدًا بأكذب من زمانك موعدا ... للرنجيه وهو اكبر مَن غدرْ

بل ما السراب اذا بدا متألّقا ... في مهمهٍ ما فيه ماء مطلقا
ورآهُ صادٍ من بعيدٍ ظنّهُ ... ماء فاقبل نحوهُ متدفّقا
يومًا باخدع من زمانك مَوْرِدا ... تَرِدُ الصفاء به فتصدر عن كدرْ

حاضر اذًا في ذي الحياة مجاهدا ... حقّ الجهاد وللصعاب مُجالدا
عن ساعد الاقدام شمّر وانتهزْ ... ساح الخطوب ولا ترجّ مساعدا
لا ترضينّ سوى السهى لك مقعدا ... ان كان خلف السحب مقصدك استترْ

حتى مَ تعليلٌ بليتَ عسى لعلّ ... للنفس ترفيه اذا ما برح الخلل
حسَنٌ هو التأميل لكن شرطه ... سعيٌ على قدم الثبات لا كسل
وذر الزمان يسيرُ أبطأ ام عدا ... بصباكَ لاهتمّ فهو على قدرْ

بادر لنفع النفس عن هنواتها ... وتلافَ فرصتهُ قُبيل فواتها
أمّارةٌ بالسوء نفسك فاعصها ... ودع المقالَ "اذا دعتك فواتها"
انّ الصبا مالٌ وان يُتّقَ سدى ... فمن الحساب عليه مالك من مفرّ

ان الزمان بحكم كلّ مجرمٍ ... ولذاك منه دائمًا تتظلّمُ
ويروم منه الانتقامَ ولا يرى ... ايّ انتقامٍ او بماذا ينتقمْ
هذا يثور وذاك يُرغي مزبدا ... والكلّ يحسبُ ذنبه لا يُغتفرْ

لكنّ هذا لا يفيد قليلهُ ... ابدًا ولا يشفي الفؤادَ عليلهُ

بل من يَوَدُّ من الزمان تمنّيًا فليتخذْ طلبَ النجاح سبيلهُ
وبذا تحبنهُ نفسٌ مؤكّدا ويكون من كيد الزمان نفسي الوطرْ

فلمثل هذا الانتقام ادأبْ ولا تنفكّ حياتك بالخيال تعلّلا
أتعبثرُ في ظلّ البطالة راجيًا ان الصبا يبقى عليك مظلّلا
فاجعل دقائقهُ اذًا تقضي قدى ما فيهِ قنيةُ نافعٍ او دفع ضرّ

# عطارد وشؤونهُ

لحضرة الفلكي الشهير شيابرلي الايطالي

رَصْدُ السيّار عطارد اصعب من رصد غيرهِ من السيّارات المعروفة قديمًا . وهو يمتاز على غيرهِ من السيّارات في ان دائرتهُ ( فلكهُ ) لا تنطبق على نواميس الجاذبيّة العامّة تمامًا . وقد علل الفلكي نفسه ذلك ولكن تعليلهُ لا يتناول كل ما تشذُّ بهِ دائرة هذا السيّار . وحتّى الآن لا نعرف عن بنائهِ الطبيعي الاّ شيئًا يسيرًا وهذا الشيءُ اليسير مبنيٌّ على ارصاد شروتر والليئل التي رصداها منذ مئة سنة . والحقّ ان رَصْد هذا السيّار بالتلسكوب لمن الامور الصعبة جدًّا فانهُ يدور حول الشمس في دائرة صغيرة ولذلك لا يبعد عنها بعدًا يمكننا من رؤيتهِ جيدًا في ظلمة الليل في المنطقة المعتدلة ولا يمكن رصدهُ وقت الشفق والفجر بُعَيْد غروب الشمس وقُبَيْل شروقها لانهُ يكون حينئذٍ قريبًا من الافق فيترجرج نورهُ بسبب عدم تساوي الانكسار من طبقات الهواء السفلى حتى يرى بالتلسكوب متلألئًا وبالعين متألّقًا ولذلك سمّاهُ قدماء اليونان بمعناهُ النجم المتلألئ ( الدرهرهة ) فلا بدَّ من الاعتماد على رصدهِ في ضوء النهار والشمس مشرقة وقريبة منهُ والهواء مستنير بنورها

ومنذ سنة ١٨٨١ رأيتُ ما اقنعني بانهُ يمكن ان ترى كلف عطارد وترصد رصودًا متوالية في ضوء النهار فعزمت في غرة سنة ١٨٨٢ على ان اشرع في رصدهِ رصدًا متواليًا ومنذ ذلك الحين الى الآن قد رصدتهُ بتلسكوبي مئات من المرات واحيانًا كثيرة كان يذهب تعبي ووقتي سدًى إمّا بسبب اضطراب الهواء واضطرابهُ شديد في النهار ولاسيما